مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11 / العدد: 02 (2023)، ص: 466-482

فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين في كتابه الرسالة

The Philosophy of Language in Wittgenstein's Tractatus Logico-philosophicus

وكال الطاوس[1]

[1] جامعة الجزائر-2-، oukal20@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/27 تاريخ القبول: 2023/08/16 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص: إنّ تأثّر فتجنشتاين بأفكار فريج وراسل شكل لديه موقفا نقديا للغة في كتابه "رسالة منطقية فلسفية" قائما على رسم حدود المعنى من خلال اللغة ذاتها وعلى منطق مؤسس على قضايا يقينيّة لا يتوقف صدقها أو كذبها على الحالات الجزئية للواقع الخارجي. ولشرح هذا النقد وتبسيطه قدم فتجنشتاين نظريات متفاوتة الأهمية نذكر منها نظرية الرسم المنطقي ونظرية دوال الصدق ونظرية القول والإظهار.

اللغة في الرسالة عبارة عن مجموع قضايا تقبل التحليل أو الرد الى قضايا أولية لأجل توضيح المعنى والصدق فيها، فوجود القضية الأولية وافتراض الأسماء في اللغة لتدل على الأشياء هو السبيل الذي يربط اللغة بالواقع-العالم-لذلك منحها فتجنشتاين المكانة المركزية في اللغة.

كلمات مفتاحية: القضية، الوقائع، اللغة، العالم الخارجي، فلسفة اللغة.

Abstract: Ludwig Wittgenstein was influenced by the ideas of Bertrand Russell and Gottlob Frege in his critical position for the language, as stated in his book Tractatus Logico- Philosophicus. He relied on drawing the boundaries of meaning through the language itself, and on a logic based upon certain issues whose sincerity or falsity does not depend on partial states of external reality. To explain and simplify this criticism, Wittgenstein presented theories of varying importance, among them we

mention: Theory of Picture Representation, Truth-function Theory and Theory of Saying and Showing.

Language, in Tractatus Logico- Philosophicus, is a collection of propositions that accept analysis or can go back to preliminary propositions in order to clarify their meaning and truth. The existence of the primary proposition and the assumption of names in language to denote things is the way that connects language with reality. Therefore, Wittgenstein gave it the central place in the language

Keywords: Proposition, Language philosophy, Language, External world.

***المؤلف المرسل:** وكال الطاوس

1.مقدمة :

نُشِر كتاب "رسالة منطقية فلسفية" لأول مرة باللغة الألمانية في المجلة السنوية للفلسفة الطبيعية Naturphilosophie وتروي انسكومب Anscombe أن مور Moor هو من اقترح على فتجنشتاين هذا العنوان نسبة الى كتاب اسبينوزا TractatusTheologico-Politicusومن خلال الصيغة الحرفية للعنوان يتضح أن محتوى الرسالة عبارة عن بحث في المنطق وفي الفلسفة وفي كل مايقع على الحدود المشتركة بينهما (جمال حمودة ،فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين، دس، ص25)

تقوم الرسالة على سبعة عناصر أساسية تمثل مخططها التفصيلي وهي:

1.ينحل العالم الى وقائع وليس الى أشياء.

2.تتكون الوقائع الذرية من أشياء بسيطة.

3.تنحل اللغة الى قضايا، وهذه القضايا عبارة عن دلالات صدق للقضايا الأولية والقضية الأولية هي دالة صدق نفسها.

4. أن الصورة العامة لدالة الصدق هي(ق.غ.ن).

5. الفكر هو الرسم المنطقي للوقائع.

6. الفكر هو القضية ذات المعنى.

7. مالا يمكن قوله يجب أن نصمت عنه. (على بحري، اللغة والمنطق عند لودفيغ فتجنشتاين، 1986-1990، ص287).

فهل تمثل هذه العناصر الشروط التي يجب توفرها من أجل لغة كاملة منطقية؟ أم جعل منها فتجنشتاين حلا يعالج من خلاله مشكلات الفلسفة من خلال الحد بين ما يقال ومالا يقال في اللغة؟

إن التأمّل في هذه العناصر يبين أنّها تحتوي على ثلاثة محاور كبرى وهي: نظرية الرسم Théorie de L'image التي تعتبر أن اللغة رسم للعالم-الواقع-، ونظرية دوال الصدق، ونظرية مالا يمكن قوله ولكن إظهاره فقط. ومنه هدفنا هو النظر في هذه المحاور الثلاث وبعض المحاور التي لها صلة بالموضوع من اجل فهم أكثر لفلسفة اللغة في كتاب الرسالة لفتجنشتاين.

2. مفهوم اللغة عند فتجنشتاين وعلاقتها بالعالم الخارجي

يَعْرِضُ فتجنشتاين اشكالية علاقة اللغة بالعالم الخارجي، وهل تقول اللغة شيئًا عن العالم الخارجي؟ وكيف لها أن تصوِّر لنا هذا العالم الذي لا تنتمي إليه؟ وهي مشكلة انقسم فيها الفلاسفة إلى قسمين، قسم يرى أن خصائص العالم من خصائص اللغة، على حين يرى القسم الآخر أن ثمة جانبا من المعرفة الإنسانية يستحيل التعبير عنه باللغة.

ربط فتجنشتاين بين مفهوم اللغة ومفهوم العالم باعتبار أن مهمة اللغة هي التعبير عن العالم، لكن ما الذي يقصدُه فتجنشتاين بمفهوم العالم في الرسالة؟

كلمة "عالم" هي أول مصطلح ذكرته الرسالة بقصد التنبيه إلى أنّه لا يمكن فهم منطق اللغة بمعزل عن فهم منطق العالم، ويَعُدُّه فتجنشتاين السبب الرئيس في تحقق ماهية اللغة، ويُعرفه بقوله "هو مجموع الوقائع لا الأشياء"(wittgenstein ,tractatus,1959, ,p82) وأنّ تحليله ينتهي إلى ذرات منطقية، وهذه الذرات هي وقائع وليست أشياء، لكنه في المقابل وَجَد أنّ اللغة التي نتناولها لا تتألف من قضايا ذريّة ولا تصوِّر الواقع على أنّه عبارة عن وقائع أولية، وهذا معناه فقدان اللغة للدِّقة و الوضوح اللذين يؤهلانها إلى أن تكون وسيلتنا إلى فهم العالم، وربما هذا ما دفع فتجنشتاين إلى لغة المنطق الرياضي.

ويعرِّف فتجنشتاين اللغة على أنها" مجموع القضايا The totality of propositions in the language" (wittgenstein ,tractatus,1959, 4.001,p61) مجموع القضايا التي ترسم الوجود الخارجي، أي المعبِّرة عنه ويُحْتَمَل أن تكون القضية صادقة كما يُحْتمَل أن تكون كاذبة، لأنه لا يوجد ما يضمن أن تكون اللغة التي تصف العالم الخارجي صادقة بالضرورة، إنّ الصدق والكذب لا يظهران من صورة القضية وحدها، إنما يظهران من الوجود الخارجي الذي يُقارن بالقضية، فإذا تطابَق الوجود مع الرسم حصل الصدق، والعكس صحيح، يقول فتجنشتاين" لمعرفة صدق وكذب الرّسم يلزم مقارنته بالوجود الخارجي(wittgenstein ,tractatus,1959, 2.223, p43) . ولهذا اقترح فتجنشتاين حلاً لمشكلة اللّبس بين العالم وبين ما تَنْقله اللغة إلينا من خلال مقابلة الألفاظ إلاّ بالأشياء الحقيقية مادية كانت أو معنوية.

فتجنشتاين فيلسوف تحليلي مثله مثل "مور" و "راسل" لكن اهتمامه باللغة فاق ما جاءا به، خاصة عندما انطلق من اللغة لحل المشكلات الفلسفية العالقة، وبتعريفه للغة تتضح لنا معالم فلسفته اللغوية باعتبارها مرآة عاكسة للعالم، وكيف لها أن تَنقُل إلينا هذا العالم الثابت من غير زيف. فعَمدَ حينئذٍ إلى

تجزئة اللغة والعالم إلى مكونات أولية، وأعطى شروط الصدق و الكذب، بعد ذلك قدّم حلاً لحذف الكذب.....إلخ هذه السيرورة في تتبع اللغة وجزئياتها عند فتجنشتاين عُرفت باسم المنعطف اللغوي.

3. الأشياء والوقائع في الرسالة

الشيء عند فتجنشتاين عبارة عن مجموع إمكانات ارتباطه بأشياء أخرى في الواقعة الأولية اذ يقول "إنّ الصفة الأساسية التي تشكل جوهر الشيء هي كونه مكونًا ممكنا لواقعة أولية معينة"(" ,wittgenstein ,tractatus,1959 2.011,p31)لا يُعتبر الشيء أقل وحدة تكوينية للعالم، ذلك أنّه لا قيمة له منفصلاً ولا يمكنه الاستغناء عن إمكانات ارتباطه و اندماجه في حالة الأشياء الأخرى" إنّ الشيء كالاسم لا يَتَّصف بأيِّ صفة إلا إذا دخل في تكوين الواقعة، أي ليس له وجود مستقل عن الواقعة التي يدخل في تكوينها"(بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة،2010، ص112)لتكوّن هذه الأشياء في الأخير ما سماه فتجنشتاين الواقعة الذرية.

لكن لماذا اهتمّ فتجنشتاين بالأشياء والواقعة الذّرية في فلسفته اللغوية وما علاقة كل ذلك باللغة؟، تتضح اللغة أكثر كلما كانت في نظام منطقي، حيث يمكن أن يكون هناك تطابق بين ما نفكر فيه (أي الفكر) وبين ما نقوله (أي اللغة) وبين مدلولات ما نقوله (أي الواقع)، وفي هذا الشأن يقول جمال حمودة " إن الميل نحو إحداث المطابقة بين مثلث: الفكر، اللغة، الواقع، تطلّب تغييرا في مفهوم الفلسفة ووظيفتها" (جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، د.س، ص116).

قابل فتجنشتاين بين اللغة والعالم الذي يتكون من أشياء، وأعطى للغة وظيفة نقل معاني هذه الأشياء أي أنّ تحديد المعنى كان سببًا في افتراض وجود الأشياء، ومنه يمكننا تلخيص ما توصل إليه تحليل فتجنشتاين للغة والعالم كالآتي:

- اللغة تتكوَّن من أسماء –لكنها ليست أسماء –

-العالم يتكوّن من أشياء-لكنّه ليس أشياء-

- اللغة تتكوّن من قضايا أوليّة وكل قضية تتكوّن من عدد غير منته من الأسماء.

- العالم يتكوّن من وقائع أوّلية، وكل واقعة تتكوّن من عدد غير منته من الأشياء.

أمّا فيما يخص استخدام الأسماء لأشياء غير موجودة أو لا نَعْرف طبيعتها فهي عند فتجنشتاين كالإشارة بالأصبع إلى مالا نعرفه، أي لا اسم لما هو غير موجود. ووصف فتجنشتاين الأشياء في كتابه رسالة منطقية بصفتين هما: الصفة الداخلية –الصورية-والصفة الخارجية –المادية.

1.3 الصفة الداخلية

تكون الصّفة داخلية إذا كان "من غير الممكن أن لا يمتلكها الشيء " (wittgenstein ,tractatus,1959, 4.123,p83) وهي الصّفة التي تحدّد صورة الشيء، من خلال إمكانات ارتباطه بأشياء أخرى في الواقعة الأولية، و بهذا يتّضح أنّ جوهر الشيء يتحدّدُ من خلال إمكانات ارتباطه بأشياء أخرى، لذلك تُرجع الرسالة الشيء إلى الواقعة الأولية كما ترجع الاسم إلى القضيّة الأولية.

يعُدّ فتجنشتاين الصّفة الداخلية بمثابة المحدّد لنوع المركبات التي يدخل ضمنها ذلك الشيء، لكنّه لم يُعيّن ولم يُمثّل لطبيعة هذه الصِّفة بالرغم من أهميتها في تكوين الشيء.

2.3 الصفة الخارجية

يتم بواسطة الصّفة الخارجية وصف الأشياء و التحقُّقِ منها تجريبيًا **("**wittgenstein ,tractatus,1959, 4.023,p83) و التعبير عنها في القضايا التي تتحدّث عن الواقع، وانطلاقا من تعريف الصّفتين يتبيّن أن الصّفة الخارجية تأتي بعد تَكوُّن الصفة الداخلية، كمثال: إمكان التلوّن بلونٍ ما يأتي قبل عملية تلوُّن الشيء بالأحمر، والأخضر، والأصفر..... إلخ.

3.3 صفة الثبات يرى فتجنشتاين أن الأشياء ثابتة ولا تقبل التغيير ولا الفناء، وأنّ ثباتها ينتج عنه ثبات العالم، يقول" الأشياء تشكل جوهر العال (wittgenstein ,tractatus,1959, p83)، وافتراض صفة الثبات في الأشياء يسمح للغة أن تمثل العالم بطريقة ثابتة، لأنّ الأشياء بارتباطاتها تعطي الوقائع الممكنة التي تعبر عنها اللغة من خلال إعطاء جميع الأسماء التي بإمكانها إنشاء مجموع القضايا الأولية ثم القضايا المركبة، وينجَرُّ عن هذا دلالة واستقلالية في المعنى للأسماء في القضية.

4.3 صفة البساطة يُضِيف فتجنشتاين الى الشيء صفة البساطة التي استنبطها من كون" الأشياء تكوّن جوهر العالم، ولذا فمن المحال أن تكون مركبة (wittgenstein ,tractatus,1959,2.021, p840) وأن يكون للعالم جوهر ليس بواقعة تجريبية ولكنه ضرورة منطقية، لأنه ضمَّن فكرة البساطة في فكرة التركيب والتحليل (جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، ص143)

ويختلف مفهوم البساطة عند فتجنشتاين عن مفهومها عند راسل الذي عدّها مجموع المعطيات الحسيّة مثل جزئيات الطاولة من لون وشكل.... إلخ على أنها أبسط ما يصل إليه التحليل، فالأشياء البسيطة هي أصغر وحدة نصل إليها في تحليل العالم.

4. مفهوم القضية

عدّ برتراند راسل أن الفكرة الأساسية في فلسفة الرسالة تكمن في أنّ القضيّة تصوير للوقائع التي تثبتها، وهو رأيٌ منبثق عن الأهمية التي أولاها فتجنشتاين للقضية باعتبارها الضامن الوحيد للمعنى والصّدق فيما نقول. بل لأنها تؤدي دوراً مزدوجًا في فلسفة اللغة في "رسالة منطقية" من حيث أنها تشكل السياق الذي يؤدي من خلاله الاسم دوره الدّلالي، فالاسم لا يدل إلاّ وهو

مستخدم في السياق. (جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، ص143).

وعرّف فتجنشتاين القضية على أنّها "رسم للوجود الخارجي" (wittgenstein ,tractatus,1959, 4.012 ,p67)وسبق أن رأينا أنّ اللغة هي مجموع القضايا، والقضايا هي رسم للوجود الخارجي ويتحقَّق هذا الرسم بمدى مطابقة القضية للوجود الخارجي، ويقول في هذا الشأن" ولمعرفة ما إذا الرسم-وصفا أو كتابة-صادقا أو كاذبا يجب أن نقارنه بالوجود الخارجي"(wittgenstein ,tractatus,1959, p34)، أي أن القضية حُكم خَبَري يحتمل إما الصِّدق وإمّا الكذب بخلاف الجملة الإنشائية التي لا تحتمل الصدق أو الكذب، لأن الفعل لم يقع في زمن التحدث كأساليب الاستفهام و التعجب، والأمر، والنهي، والتمنّي .

حيث تُعتبَر الألفاظ بمثابة ألوان الرسم الذي يرسم شيئا من الأشياء الواقعية، فإذا ثبت أن الشيء والرسم متطابقان قلنا في هذه الحالة أن الرسم-القضية-صادق و العكس صحيح، وعليه فاللغة هي مجموع القضايا التي ترسم الوجود الخارجي وتعبِّر عن العالم، ويحتمل أن تكون هذه القضايا صادقة، كما يحتمل أن تكون كاذبة، إذ لا يمكننا معرفة الصدق و الكذب إلا بعد مقارنتها بالوجود الخارجي فإذا تطابقا حصل الصدق، وإن لم يتطابقا حصل كذب القضية، ولأجل هذا يُشبِّه فتجنشتاين القضية بالمقطوعة الموسيقية، إذ ليست القضية خليطا من الكلمات كما أن المقطوعة الموسيقية ليست خليطا من النغمات .

مثال: لدينا القضية أع ب= القلم على يمين الكتاب، القضية صادقة إذا كان هناك ما يقابلها في الوجود الخارجي أي إذا كان فعلا القلم على يمين الكتاب، أمّا

إذا وجد القلم على يسار الكتاب فإن القضية كاذبة لعدم وجود واقعة محقَّقة بالفعل تقابل القضية الأولية.

وفي حالة ورود القضيتين "ق" و "لا ق" بمعنيين متضادين، فإن ما يقابلها وجود واقعي واحد يؤدي إلى تأكيد الرسم بوصفه نموذجا للواقع.

1.4 القضية الأولية القضية الأولية عند فتجنشتاين هي قضية قابلة للتحليل أو مُحَلّلة تماما لكونها تتمثل في الارتباط الأخير للعلامات البسيطة أو للأسماء، أي لا تحتوي القضية الأولية على أجزاء يُمكنها أن تكون قضايا (جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، ص151)، واللغة المنطقية التي عرضها فتجنشتاين في الرسالة بُنيت أساسا على القضايا الأولية التي تتألف من أسماء بسيطة تدل مباشرة على أشياء في الواقع.

كما اعتمد فتجنشتاين على الأسماء ومن ثم على القضايا الأوليّة من أجل إقامة مقابلة بين اللغة والعالم، مثال:

العبارة "ل" : هذه بقعة لون حمراء دائرية ⟵ تحتوي على قضيتين.

ق1: هذه بقعة لون حمراء.

ق2: بقعة لون دائرية.

وتكوّنت ق1 وق2 انطلاقا مما سماه فتجنشتاين الارتباط النهائي للحدود المتمثلة في: هذه، بقعة، لون، دائرية، وهي حدود متفرِّقة لا يمكنها أن تشكل قضيّة إلا إذا رتبت بطريقة معينة.

ويتوقف التحليل عند القضية الأولية لأنها –حسب فتجنشتاين-تمثل أبسط الوحدات اللغوية ذات المعنى يقف عندها التحليل، إذ تعتبر القضية الأولية أبسط وأقل وحدة تحمل معنى يصل إليها التحليل. وأعطى فتجنشتاين للقضية الأولية صورتين مختلفتين فرضتهما طبيعة الوقائع المقابلة لها وهما:

القضية الأولية المؤلفة من أسماء⟵ قضية علاقية، مثل: أرسطو تلميذ أفلاطون. ورمزيا يكتب "س ع ص".

1. قضية أولية ذات صورة الموضوع والمحمول، والتي تتألف من اسم وتصوُّر، مثل: أرسطو فيلسوف، ورمزيًا تكتب "تاس" (جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، ص151).

إن افتراض فتجنشتاين للقضية الأولية، وافتراضه للأسماء في اللغة لتدل على الأشياء – المفترضة هي الأخرى-هو ما يجب أن يكون من أجل مقارنة اللغة بالواقع، إذن لولا القضية الأولية والأسماء لوجَدَت اللغة نفسها منفصلة عن العالم.

2.4 خصائص القضية الأولية

1.2.4 القضية الأولية موجبة دوما يقول فتجنشتاين بأنه" طبيعي أن لا توجد قضية أولية سالبة" (wittgenstein ,tractatus,1959, 4.04,p45) لأن القضية الأولية لا تحتوي على ثوابت منطقية لعدم وجود قضايا أولية سالبة – باعتبار النفي ثابت من الثوابت المنطقية-زد على ذلك أن من مميزات القضية الأولية أنّه لا توجد قضية أخرى تناقضها، إذ تكون القضية الأولية موجبة إذا وجدت الواقعة الأولية، وتكون سالبة إذا لم توجد الواقعة، مع العلم أن فتجنشتاين يرى أنّ العالم لا يحتوي على وقائع سالبة.

2.2.4 القضية الأولية مستقلّة: إنّ استقلال القضية الأولية معناه عدم التَّبعية من حيث المعنى و الصدق للقضايا المركبة، و" القضية الأولية يكون لها معنى لمجرد كونها حائزة على قطبي الصدق والكذب، وصِدقها أو كذِبها يستدلان على أساس وجود أو عدم وجود واقعة في الواقع الخارجي" (جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، ص162) ويمكننا تلخيص علاقة اللغة وقضاياها بالعالم ووقائعه في الشكل الآتي:

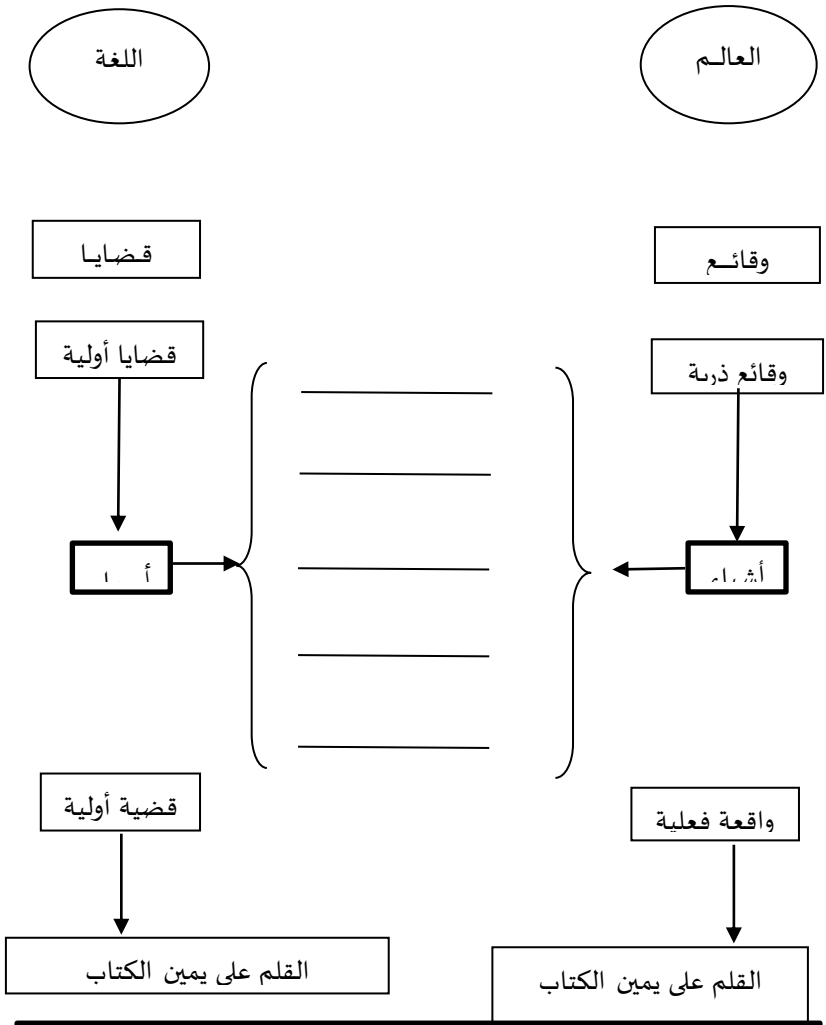

الشكل رقم(2) يوضح تصوُّر فتجنشتاين للعلاقة بين اللغة والعالم. (بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، ص115)

5. المعنى في فلسفة فتجنشتاين اللغوية

لا يَشْترط فتجنشتاين في فلسفتة اللغوية أن تكون للأسماء دلالة على شيء معين خارج القضية، يقول في الرسالة " الوقائع هي التي تدل على المعنى، بينما الأسماء لا يمكنها فعل ذلك "(wittgenstein ,tractatus,1959, 3.042,p43) ، لأن الاسم لا يدل إلا من خلال توظيفه – استعماله – في القضية الأولية، ذلك لأن تتابع للقضية الأولية من حيث الدلالة – القضية الأولى – الوحيدة التي تمتاز بالاستقلالية في مجال تحصيل المعنى.

ولكي يكون الاسم مفهوما في نظر فتجنشتاين يجب أن يتوا فر على الصفتين الآتيتين:

1- أن يدل على شيء بسيط.

2-أن يدخل في علاقة مع اسم آخر أو أسماء أخرى في قضية أولية. (جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، ص168)

ومما سبق يتضح أن العلاقة التي تربط الاسم بمدلوله لا تضمن للاسم معنى. إنما يُفهم من خلال معنى القضية الأولية التي يدخل في تركيبها، ومعنى هذا أن القدرة الإشارية للأسماء مرتبطة بورودها في القضية.

على حين يبقى المعنى قائما في القضية الأولية حتى وإن غابت إشارتها المنطقية، أي حتى وإن كانت كاذبة، لأن نظرية المعنى في رسالة فتجنشتاين تقوم على أن القضية تكون ذات معنى طالما كان لها شروط صدق بغض النظر عن كونها صادقة أو كاذبة.

إن التعبير هو الشيء الجوهري الذي تشترك فيه القضايا بعضها ببعض، ولأجل ذلك شبَّه فتجنشتاين الأسماء بالنقط والقضايا بالسهم، وهذا دليل على أن القضايا لها مقصد، كون السهم يحمل معنى بإشارته إلى اتجاه ما كالموجود

على الطريق لتحديد المسالك والأماكن المهمة والمقصودة، أما النقطة على اللوحة الإشارية فهي لا تمثل إلا نفسها.

6. اللغة المنطقية "الصورية"

لطالما عدّ الفلاسفة اللغة المنطقية حلا للمشكلات التي تعاني منها الفلسفة، لأنها تجنبهم الوقوع في الخطأ أو في الغموض مهما كان شكله لاعتمادها على الرمز والمنطق وتسعى لأن تتَّسم بالصرامة والدقة والعلمية، وقد دعا الفلاسفة قبل فتجنشتاين إلى اقتراح لغة منطقية، إذ يعد ديكارت أول من سعى إلى اقتراح لغة منطقية في المستقبل نتجاوز من خلالها هفوات اللغة العادية، كما عمل ويليام ليبنز على إيجاد أنساق رمزية تعبيرية ترقى بالمعرفة أي التعبير عن الفكرة بوساطة رموز ثابتة، خاصة وهو صاحب مقولة- إذا أردتم عدم الاختلاف قوموا بالحساب -،وهو المسار الذي سار عليه فيلسوف الوضعية المنطقية رودولف كارناب Rudolf Carnap(1892-1970) من أجل إنشاء لغة صحيحة منطقيا، على حين يُقرُّ فريجة Friedrich Frege(1848-1925) بعجز اللغة العادية على إيصال ما يتطلب الترميز، ويرى برتراند راسل أن التشبث العنيد باللغة الجارية في أفكارنا الخاصة يشكل أحد المصاعب الأساسية في سبيل إحراز تقدم للفلسفة.

ولكي تَقول الفلسفة إلا ما يَجب أن يُقال، وأن تلتزِم اللغة بما يُمكنها التعبير عنه، ومالا يمكن، عمل فتجنشتاين في الرسالة على أن يجعل الفلسفة كلها نقدًا للغة (wittgenstein ,tractatus,1959,4.0031,p09)وهو مبدأ منهجي أقرَّ به فتجنشتاين في بداية مؤلفه رسالة منطقية، والمتمثل في نقده للغة العادية بذكره لجوانب النقص فيها، ونذكر منها:

1. اللغة العادية لغة تفتقر إلى الدقة، إذ الكلمة الواحدة تُستَخدَم بأكثر من معنى واحد.

2.اللغة العادية لا تتطابق مع المنطق المحايد للفكر.

3.اللغة العادية تتحدَّث في كل شيء بلا حدود، إذ تخلو من كل ما من شأنه أن يبين الحدود الفاصلة بين ما يمكن أن يقال بوضوح ومالا يمكن أن يقال بوضوح. (جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتجنشتاين، ص153)

ولتفادي هذه الأخطاء يقترح فتجنشتاين استخدام لغة رمزية يحكمها النَّظم المنطقي (wittgenstein ,tractatus,1959,3.325,p25)أي إنشاء رموز يمكن بوساطتها التعبير عن بعض المعاني بدون أن تكون عنده أدنى فكرة عمّا تَعْنِيهِ كل كلمة، وهي لغة لها قواعد بنائية على مستوى اللفظ تمنع خلوَّها من المعنى.

ومع كل هذا النقد الموجَّه للغة العادية واستبدالها بلغة رمزية منطقية، إلا أن فتجنشتاين يدافع عن اللغة العادية عندما يعدُّها أنها لغة ذات قضايا مرتبةٍ على هيئة نظام منطقي كامل، وهو الأمر الذي جعل موقف فتجنشتاين في الرسالة غامض وغير واضح في مسألة نقده للغة العادية من جهة، والدفاع عنها من جهة أخرى – مما دعا إلى انقسام الفلاسفة حول حقيقة إن كان فتجنشتاين قد دعا في رسالته إلى لغة منطقية، أم تحدث عنها بدون أن يدعو إليها، لكن وبالنظر إلى الفلسفة التي تبناها في الرسالة و المتمثلة في الذريَّة المنطقية و التي تستدعي تبني هذه اللغة، فإن فتجنشتاين قد تبنى فعلاً اللغة المنطقية لأن" إعادة قراءة العلاقة بين اللغة و العالم التي هي المهمة الرئيسة في رسالته المنطقية، حيث يصبح العالم مجموعة وقائع، وتصبح اللغة- مجموعة قضايا، لا تتم تلك المهمة إلاّ عن طريق لغة منطقية" (جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتجنشتاين، ص250) لكن تَبنِي فتجنشتاين للغة المنطقية لا يعني أن تَحُلَ مَحل اللغة العادية لأن الفلسفة بحاجة إلى لغة رمزية تخضع لقواعد النظام المنطقي، تلجأ إليها في الحالات التي يمكن أن يقع فيها الخطاب في اللبس أو اللامعنى، أي الحالات التي لا يمكن

لقضايا اللغة العادية أن تكون رسما منطقيا للواقع، وكون اللغة العادية غير خالية في كل الأحوال من المعنى فلا حاجة لاستبدال اللغة المنطقية بها، لأن تلك الرمزيّة ليست لغة الاستعمال اليومي.

وعليه يمكننا القول أنّ فتجنشتاين عرّف اللغة في الرسالة على أنّها مجموعة قضايا، وهذه القضايا تنقسم بدورها إلى:

1. قضايا أولية – بسيطة –
2. قضايا أخرى ← القضايا المركبة من قضايا أوليّة
   ← قضايا اللغة العادية

والقضايا الأخرى تقبل التحليل إلى قضايا أولية تشير إلى الوقائع الذريّة، من أجل توضيح المعنى والصدق فيها، فإذا تطابقت القضية الأولية والواقع نقول عنها إنّها صادقة وإن خالفت القضية الأولية الواقع نقول عنها إنها كاذبة، وانطلاقًا من عرضنا المختصر لفلسفة اللغة عند فتجنشتاين في الرسالة نقول إنّه توصَّل إلى:

1. أنّ العالم ينحل إلى وقائع وليس إلى أشياء.
2. تتكون الوقائع الذرية من أشياء بسيطة.
3. تنحل اللغة إلى قضايا، والقضايا تنحل إلى قضايا أوليّة تتكوّن من أسماء يشير كل منها إلى شيء من الأشياء، فيكون معنى الاسم هو الشيء الذي يُسمِّيه.
4. ليس للقضايا إلا تحليل واحد ينتهي بها إلى قضايا أولية.
5. يكون للقضايا معنى عندما تكون رسماً للوقائع الموجودة في الواقع الخارجي.
6. نقده للغة العادية، ودعوته إلى لغة رمزية منطقية في حالة تعرُّض الخطاب للامعنى.

7. خاتمة

إن الاطلاع المستمر على آراء الآخرين، والقدرة على تغيير المواقف وتصحيحها، وكذلك الاحتكاك بالمهتمين، وعدم الاقتصار على رؤية الأمور من زاوية واحدة، ومسايرة الواقع ومستجداته، يفرض على الفيلسوف الباحث تجديد آلياته في البحث كلّما دعت الضرورة الى ذلك، وهذا ما تحلى به فتجنشتاين عندما تخلى عن بعض أفكاره والعدول عنها بعدما كان مقتنعا بها في فلسفته الأولى والدَّافع الأساسي وراء ذلك هو تخليه عن النظرة التصويرية للغة، واستبدال اللغة العادية بها– الجارية -

وبما أن اللغة هي موضوع فلسفته فإن تغيير نظرته الى اللغة معناه تغيير كل المفاهيم المرتبطة بها، كتغيير نظرته الى الواقع والى الفكر والى وظيفة اللغة، والى القضية و....وهذا ما أدى بسيلفان أورو إلى أن يرى أنَّ الهدف من الرسالة هو إبراز القواعد التي يُفترض بها أن تنظم البنية المنطقية للغة وهو ما يستعمله فتجنشتاين مرّة أخرى ليبرهن أنّه كلما كانت دراسة اللغة الحقيقية دقيقة كانت فكرة اللغة المنطقية فكرة منطقية. (Sylvain Auroux, La philosophie de Langage, 1996, p 116)

8. قائمة المراجع:

بحري علي، *اللغة والمنطق عند لودفينغ فتجنشتاين*، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف الشيخ أبو عمران، جامعة الجزائر، 1989-1990

Wittgenstein Ludwig, *tractatus logico- philosophie, philosophical investigation* transalted by G-E.M. anscombe, Brazil BlanckWell, Second edition, 1959.

حمود جمال، *فلسفة اللغة عند لودفينغ فتجنشتاين*، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر.

بشير خليفي، *الفلسفة وقضايا اللغة*، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم الجزائر، ط1، 2010.

Auroux Sylvain, *La philosophie de langage*, presse universitaire de France, P.U.F 1996.